نص ردن

▪ علاء حسن

معترك نضالي

أحد عمّال المطابع يوم تورط بخوض معترك العمل السياسي استجابة لدعوة من احد أصدقائه ورفيقه في المهنة ، ترسخت قناعته بان المستقبل سيكون للطبقة العاملة لكونها الوحيدة القادرة على توفير العيش الرغيد للفقراء بمنحهم الشقق السكنية، وتوفير الضمان الصحي، وفرص التعليم لأبنائهم وتحقيق المساواة بين الرجل والمرأة لأنها نصف المجتمع ولا يجوز تعطيل قدراتها في التنمية الاقتصادية .

عامل المطبعة حضر الاجتماع الأول، وأثناء قراءة كراس معين يتحدث عن تجارب شعوب تعيش حالة من الرفاه، غط في نوم عميق ، وأطلق الشخير ، فأثار غضب المسؤول مع توجيه نصائح بضرورة الالتزام بضوابط الاجتماع الحزبي ، واحترام العمل السياسي ، فليس من المناسب أن ينام الرفيق في أول خطوة في طريق النضال الطويل .

انتهى الاجتماع وتوجه الرفيقان عاملا المطبعة إلى نادي مصلحة نقل الركاب الكائن وقتذاك في منطقة الباب المعظم، احتفاء بضم الرفيق الجديد للحزب، ودار الحديث عن الآفاق المستقبلية وحتمية تحقيق الاشتراكية، واندحار الرأسمالية، وتحقيق آمال الشعوب في الرفاهية، ونتيجة تصاعد المشاعر المتفائلة بالمستقبل، أنهى الرفيقان بطل "المستكي" ، وتوجها إلى اقرب بائع "فشافيش" ، وأمام العربة كان عدد من الحرس الليليين يتناولون طعامهم، طبعا على حساب أبو "العربانة" الرفيق الجديد حاول أن يجرب قدراته بإقناع الحراس بالانضمام إلى حزبه، واخذ يتحدث عن الرفاهية وتحقيق العدالة الاجتماعية، وأهمية تكاتف طبقات المجتمع لرسم ملامح الغد المشرق، احد الحراس خاطب الرفيق: "عمي شكد شارب" ونصحه بان يتوجه إلى منزله قبل اختفاء وسائط النقل، وترك الحديث بالسياسة، الرفيق الجديد وانطلاقا من إيمانه بان طريق النضال يتطلب الحزم والثبات على الموقف، وجه نقدا قاسيا لمحدثه، لأنه بنظره متخلف ومن رجال السلطة، وليست له علاقة بالعمل السياسي، وبتدخل الآخرين انتهى النقاش بسلام، ودفع ثمن "جايات" الحراس من جيب الرفيق الآخر.

أسرة الرفيق الجديد اعتادت عودته إلى منزله في وقت مبكر، ولم تعرف عنه السهر، ولكن بعد انتمائه للحزب تغير سلوكه، واخذ يتحدث عن المساواة بين الرجل والمرأة، فشارك زوجته في غسيل الصحون والملابس بالطشت، وعلى الرغم من ارتياح زوجته لهذا التحول الحضاري في السلوك إلا أنها كثيرا ما وجهت له الأسئلة عن أسباب تأخره، وكثرة السهر خارج المنزل، وكان جواب الرجل انه يعمل على تحقيق رفاهية الشعب، بنضال الطبقة العاملة والزوجة لا تفهم ما يقال، فتذكرها مفردة طبقة ببيض الدجاج فتطلب من زوجها شراء واحدة لتوفير "ريوك الجهال".

الرفيق الجديد وبعد انشغاله بالعمل الحزبي سرعان ما تخلى عن مساعدة زوجته، لكنه وبعد عودته من نادي الأمانة استمر بالحديث معها عن حتمية تحقيق رفاهية الشعب، وفي ساعة متأخرة من إحدى الليالي سمع طرقات قوية على باب منزله، وتم اعتقال الرفيق بتهمة المشاركة في مخطط لقلب النظام، ومنذ ذلك الوقت وحتى الآن لم يوفر لزوجته ريوك الجهال نصف طبقة بيض.

ناشطون: منظمات المجتمع المدني بالبصرة فشلت في تحقيق أهدافها

□ البصرة / ريسان الفهد

ناقش عدد من الناشطين المدنيين في محافظة البصرة، في ندوة نظموها أمس، واقع منظمات المجتمع المدني، وسبل تطويره، فيما أكدوا انخفاض أعداد هذه المنظمات وغلق الوهمية منها.

وقال الناشط المدني سامي المالكي خلال الندوة التي حضرتها "المدى": إن عدد منظمات المجتمع المدني التي كانت تعمل في البصرة يتجاوز الـ 1300 منظمة، لم يبق منها سوى 70 منظمة بعد صدور القرار الجديد الذي ألغى نهائيا أي وجود للمنظمات الوهمية.

ندوة تناقش الدور الرقابي لمنظمات المجتمع المدني

وأضاف أن هناك حالة سلبية تؤشر معظم منظمات المجتمع المدني هي عدم وجود تقارب أو تنسيق في ما بينها لتبادل الخبرات أو مساعدة المنظمات الحديثة التأسيس أو الضعيفة.

فيما أشار الناشط جواد القطراني إلى أن "أبرز المشاكل التي نعانيها في عملنا هو انعدام الدعم المعنوي والمادي والحاجة إلى التدريب، وافتقار أغلب المنظمات للدعم لتنفيذ أنشطتها، فضلا عن غياب التواصل بين الحكومة ومنظمات المجتمع المدني".

وبين "أغلب ما ننفقه على مشاريعنا هو من المنظمات المانحة، إذ أن الحكومة لا تمنح المنظمات أية مخصصات، بالرغم من أن الدستور العراقي يؤكد دعم منظمات المجتمع المدني لتسيير عملها".

من جانبها، قالت ناشطة نسوية، فضلت عدم ذكر اسمها: "للأسف أصبح الكثير من المواطنين يرى أن منظمات المجتمع المدني وخاصة المعنية بالمرأة، يشوبها الفساد الأخلاقي والعلاقات المشبوهة".

ونفت الناشطة ما يشاع في هذا الصدد، موضحة "في هذا الكلام الكثير من الصحة ولكن لا ينطبق على الجميع وأنا واحدة من تلك النساء اللاتي تعرضن للمضايقات". الإعلامي سلام الفياض يرى أن عمل منظمات المجتمع المدني في العراق يختلف عن غيرها في الدولة المتقدمة، مبينا أن "المنظمات في الدول المتقدمة تهتم بالشؤون الإنسانية أو الثقافية أو الاجتماعية أو الاقتصادية والمجالات الأخرى، وتعمل على تطويرها، خارج المنظومة الحكومية، لكن في العراق فشلت في تحقيق أهدافها التأسيسية كونها تحولت إلى النفعية والكسب من خلال البحث عن الدعم المالي لتنظيم برامج لا تغير من الواقع الثقافي والاجتماعي".

فيما لفت الإعلامي عمار الصالح إلى أن "منظمات المجتمع المدني متباينة الأداء، والجادة منها في عملها قليلة جدا، إذ أن أغلب المنظمات تبحث عن مكاسب مادية تحققها من خلال المشاريع".

وأضاف "لم يكن للمنظمات المدنية دور فعال في البصرة لتأخذ دورها الحقيقي كسلطة خامسة، فضلا عن فتور العلاقة بينها وبين الصحافة المحلية التي يجب أن تكون على علاقة متواصلة معها".

من جانبه، يشير الناشط أحمد عبد الصمد إلى أن "المنظمات عملت بشكل عشوائي وكانت تفتقر إلى المنهجية الصحيحة، لذلك أخفقت في عملها وتوجهت إلى المنافع الشخصية"، مشيرا إلى أن "البعض يتخذ من تلك المنظمات غطاء لأعماله التجارية". ونبه إلى أن بعض المنظمات المدنية تتجاوز على الأموال التي تمنح لها لتوزيعها على الأيتام والمعوزين، مستدلا على ذلك بتأسيس "العشرات من المنظمات المعنية بحقوق العجزة والأطفال والأيتام من دون أن تحقيق أي منها أهدافها، إلا ما ندر".

الخبير القانوني غسان عدنان يقول: إن "معظم العاملين في منظمات المجتمع المدني لم يتلقوا تدريبات في مجالات اختصاصاتهم، ولم تكن لدى المنظمة أية رؤية مهنية بالرغم من مبادرة المنظمات الدولية لتدريب هؤلاء".

وأضاف "حتى في حال تلقي التدريب، فالمشكلة أن التدريبات لم تكن بالمستوى المطلوب، فضلا عن أسلوب التدريب الخاطئ"، منبها إلى أنه "على المنظمات الدولية أن تأخذ بنظر الاعتبار أن منظماتنا حديثة الولادة ولا بد أن تبدأ بالتدريبات الأساسية ومن ثم تتصاعد مستويات التدريبات إلى الإدارة وكيفية تحقيق الأهداف".

ودعا عدنان إلى تشكيل اتحاد أو ائتلاف لمنظمات المجتمع المدني وتنسيق العمل في ما بينها من جهة، وبينها وبين الحكومات الاتحادية أو المحلية من جهة أخرى".

يشار إلى أن منظمات المجتمع المدني ظهرت في العراق بعد العام ٢٠٠٣، وتزايدت أعدادها بعد صدور القرار المرقم ٤٥ من قبل الحاكم المدني بول بريمر، قبل أن تتولى وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ملف منظمات المجتمع المدني.

أنبوب نفط يقلق مدينة بابل التاريخية والقضية ما زالت رهن القضاء

□ بغداد / مشرق الأسدي

بابل، أو بوابة الإله، أو بابليون، لا فرق، فجميعها تدلل على معلم تاريخي وحضاري رفد العالم أجمع بقوانين سنت لتطبق هناك لا هنا، إنها مدينة بابل التاريخية، التي تقع على ضفاف نهر الفرات في المحافظة التي سميت باسمها جنوب غرب العاصمة بغداد.

واشتهرت المدينة البابلية بحضارتها وطرازها المعماري المتمثل بجدرانها المزخرفة العالية، ومعابدها وقصورها وأبراجها التي شيدت جميعها من الطوب الأحمر، بالإضافة إلى إحدى عجائب الدنيا السبعة (الجنائن المعلقة) التي بناها الملك نبوخذ نضر لزوجته سميراميس.

عانت مدينة بابل الأثرية ما عانته من إهمال على مر الزمان، خصوصا في العهد المباد، إذ أمر الدكتاتور بإعادة إعمار المدينة التاريخية برؤيا عبثية غير مسؤولة لا تتطابق والمعايير الدولية المعمول بها في تهيئة الآثار، باستخدام مواد مخالفة للمواد الأصلية التي شيد بها البابليون مدينتهم، فضلا عن قطع الحجر التي كتب عليها "من نبوخذ نصر إلى صدام حسين بابل تنهض من جديد".

اعتداء جديد

في الأشهر القليلة الماضية، قررت وزارة النفط مد أنبوب لنقل النفط من مصفى البصرة إلى منطقة الفرات الأوسط ومنها إلى العاصمة بغداد، إذ يمتد هذا الأنبوب بجانب السور الشمالي والجنوبي للمدينة الأثرية، ما أثار استياء وزارة السياحة وهيئة الآثار ومحافظة بابل والعديد من النواب والشخصيات السياسية والثقافية في البلاد، الذين شددوا على أن هذا العمل يلحق ضررا كبيرا بالمنطقة التي تحتوي على آثار مهمة ونفيسة لمعابد وقصور وشوارع قديمة، إذ تقول عميدة قسم الشرق الأوسط في جامعة برلين البروفيسورة مرغريتا فون أيس، في تصريح لها: "ما تم كشفه من آثار في بابل حتى الآن لا يعدو قطرة ماء على صفيح ساخن، وأمامنا ٥٠٠ سنة من العمل كي نفي بأهداف البحث في بابل".

تبرير وتحذير!

شركة خطوط الأنابيب النفطية أوضحت أن الأنبوب تم إنشاؤه في المنطقة ذاتها التي يمر بها أنبوبان آخران لنقل الغاز والمشتقات النفطية منذ عام ١٩٧٥، معتبرة أن المنطقة الأثرية "منطقة محرمة ويجب الابتعاد عنها مسافة ٣٠٠م لتنفيذ أي مشروع".

وبينت أن الأنبوب الذي يبلغ قطره ١٤ عقدة، "تمت عملية حفر خندقه يدويا، ولم تكتشف أي آثار في المنطقة".

من جانبه، اعتبر رئيس لجنة الطاقة في مجلس محافظة بغداد "الضجة والاعتراضات التي أثيرت على المشروع قانونية"، مبررا أن المشروع يتطلب إنفاق مبالغ كبيرة فيما لو تم تغيير مسار الأنبوب بعيدا عن الموقع الأثري.

أما لجنة السياحة والآثار النيابية فقد حذرت في بيان صحفي تلقت "المدى" نسخة منه، في السابع من نيسان الماضي، وزارة النفط من المساس بمدينة بابل الأثرية، مستنكرة نية القيام بهذا المشروع، كونه يحول دون إدراج مدينة بابل ضمن لائحة التراث العالمي.

والجدير بالذكر، إن المادة التاسعة من قانون هيئة الآثار تنص على ضرورة اعتبار الأماكن الأثرية من المشاريع الإستراتيجية التي يجب عدم المساس بها لأي سبب كان.

دعوى قضائية

وفي تطور لاحق، رفعت الهيئة العامة للآثار والتراث دعوى قضائية في محافظة بابل ضد هيئة المشاريع النفطية في ٢٦ من آذار الماضي، لمنعها من مواصلة أعمالها في مد الأنبوب النفطي، بعد مخاطبات كثيرة وجهتها الهيئة إلى وزارة النفط وأخرى إلى وزارة السياحة والآثار وإلى مكتب رئيس الوزراء نوري المالكي، حيث أيدوا جميعهم عدم قانونية المشروع وإمكانية تغيير مسار خط الأنبوب.وعلى العكس من ذلك، أيد عدد من أعضاء مجلس محافظة بابل وبعض النواب ومنتسبي وزارة النفط، مد الأنبوب رغم التوضيحات والشروحات التي قدمت من قبل الهيئة، بحجة حل مشكلة أزمة الوقود في المحافظة ومحافظات الفرات الأوسط. وعبرت الهيئة العامة للآثار عن أسفها الشديد لتواصل أعمال مد الأنبوب رغم ما تم اتخاذه من إجراءات قانونية، متوقعة أن يتم تمييع القضية وتسويفها.

وبين هذا وذاك، وتراشق التصريحات والا مبالاة، تبقى بوابة الإله تنظر إلى ماضيها وما يحل بها الآن، وتنتظر التفاتة صادقة ممن يهمه أمر الحضارة والتاريخ.

تنفيذ برامج مكثفة لضمان صحة الطفل

□ بغداد / قيس عيدان

كشفت وزارة الصحة عن تنفيذ عدد من الخطط والبرامج والنشاطات الكفيلة بدعم وتعزيز صحة الأطفال وسلامتهم. وقال المتحدث الرسمي باسم الوزارة الدكتور زياد طارق لـ"المدى": إن النشاطات المذكورة تمثلت في الندوات والاجتماعات التي أجرتها المستشفيات والمراكز الصحية في مناطق مختلفة في عموم المحافظات. وأضاف أن مسؤول وحدة التوعية الصحية في دائرة صحة ديالى أعد رسالة تثقيفية بعنوان (رسالة إلى الوالدين)، بين فيها مخاطر الإفراط في استخدام المضادات الحيوية والاعتقاد الخاطئ عند بعض الآباء والأمهات بضرورة استخدام هذه المضادات في حال إصابة الطفل بالفيروس من دون الاستشارة الطبية. وأشار إلى أن الأنشطة تضمنت أيضا محاضرة حول (تغذية الحامل) في قطاع داقوق للرعاية الصحية، إضافة إلى قيام فريق من وحدة التوعية وتعزيز الصحة في المركز الصحي في قضاء ليلان بزيارة إلى قرية فرقان، تم خلالها تلقيح الأطفال وإرشاد السكان حول أهمية اللقاحات والالتزام ببرنامج التحصين والإفادة من اللقاحات الجديدة وتوزيع الأدوية على المرضى. فيما أقام المركز الصحي في (هاو كاري) ندوة خاصة للأمهات والنساء حول أهمية التغذية السليمة للمرأة الحامل والتركيز على العناصر الغذائية الرئيسة. وأوصت الدكتورة وافية عبد الحميد في محاضرتها الأمهات والحوامل بضرورة مراجعة أقرب مركز صحي لتسلم حبوب (الفيروفوليك) لمنع الإصابة بفقر الدم، والالتزام بالزيارات الدورية في فترة الحمل.

واقع المرأة الميسانية في ندوة شبابية

□ بغداد / علي النعيمي

أقامت مديرية الشباب والرياضة في محافظة ميسان، ندوة لمناقشة واقع المرأة في المجتمع والعنف الجسدي وأبرز التحديات التي تواجهها في الحياة. وقال مدير شباب ورياضة ميسان حيدر المولى لـ"المدى": إن "الندوة جاءت ضمن أنشطة المديرية خلال العطلة الصيفية من أجل تثقيف المجتمع لإنصاف المرأة والحد من مظاهر العنف الجسدي والفصل العشائري والزواج القسري وارتفاع المهور والحرمان من التعليم أو اختيار شريك حياتها".

وبيّن "طرحنا أمثلة واقعية عن معاناة المرأة العراقية واستعرضنا بعض الأعراف الاجتماعية الصارمة التي ذهبت ضحيتها مئات النساء ظلماً".

وأشار المولى إلى "تعهد جميع الحاضرين في الندوة بمنح المرأة الحرية الكاملة في التصرف واتخاذ قراراتها المصيرية، ودعوا إلى ضرورة تفعيل دورها الحقيقي بضفتها النصف المكمل للرجل".

وحضر الندوة عدد من الشخصيات الرسمية في مجلس محافظة ميسان ووجهاء وشيوخ عشائر المحافظة، إضافة إلى رجال دين والخطباء.

وحول أنشطة مديريته الأخرى، ذكر المولى أنه "تم افتتاح عدد من المشاريع المهمة، منها منتدى الثقافة والفنون الذي يعد أحد الصروح الثقافية في المحافظة، حيث بدأ المنتدى باستقبال لفيف الأدباء والشعراء والفنانين والشباب الموهوبين في المجالات الثقافية والفنية، إلى جانب افتتاح عدد من المنتديات والروابط الثقافية والفنية في المحافظة.

وتابع بالقول: إنه تم "افتتاح روابط أخرى للمسرحيين الشباب، قراء القرآن، ورابطة الشعراء الشعبيين، وكتاب الأغنية، ورابطة السينما، ورابطة الموسيقى والإنشاد، وإن هناك العديد من المشاريع سيتم الانتهاء منها قريباً".

ذي قار تنفي تجهيزها بعشر ساعات يومياً من الكهرباء

□ الناصرية / حسين العامل

وصف مسؤولون حكوميون في محافظة ذي قار ما تعلنه وزارة الكهرباء بشأن جدول تجهيز المحافظات بالطاقة بأنه لا يمثل الحقيقة، مبينين أن المحافظة تجهز بأقل من ثماني ساعات يوميا، وهو ما يقل عن جدول التجهيز المعلن بساعتين.

وأوضح ممثل مجلس محافظة ذي قار في غرفة عمليات الكهرباء المهندس حسن وريوش الأسدي: إن حصة المحافظة في جدول تجهيز كهرباء المحافظات الذي تعلنه الوزارة بصورة يومية تشير إلى تجهيز ذي قار بعشر ساعات من الطاقة، إلا أن واقع التجهيز هو أقل من ثماني ساعات.

وأشار الأسدي خلال مناقشة ملف الكهرباء في اجتماع عقده مجلس المحافظة وحضرته "المدى"، إلى أن ساعات التجهيز الحالية تمثل الساعات الأقل بين جميع المحافظات. ودعا إلى احتساب ساعات التجهيز وفق الكثافة السكانية للمحافظة التي تضم نحو مليوني نسمة، مشيرا إلى أن اتفاقا بهذا الصدد قد جرى مع مجلس الوزراء خلال الاجتماع الذي عقد في المحافظة منتصف الشهر الماضي. ولفت الأسدي إلى أن الاتفاق بين مجلس الوزراء والحكومة المحلية، يتضمن تجهيز المحافظة بالكهرباء بحسب الكثافة السكانية مع إضافة ساعتين على حصتها المقررة، نافيا أن يكون قد تحقق أي من الفقرات التي تضمنها الاتفاق حتى الآن.

ونوه بأن "وزارة الكهرباء تعتزم خلال الأسابيع المقبلة بتجهيز المحافظة بـ٤٠٠ ميكاواط، وهذا لا يغطي حتى تسع ساعات تشغيل يوميا"، لافتا إلى أن المحافظة بحاجة إلى ٤٣٠ ميكاواط ليكون التجهيز ساعتين ونصف مقابل أربع ساعات قطع.

بدوره، أكد رئيس لجنة الطاقة في مجلس محافظة ذي قار حسين حسب العواد، ما ذهب إليه الأسدي، وأوضح إن "وزارة الكهرباء كانت تدعي بأنها تجهز المحافظة بعشر ساعات كهرباء يوميا غير أنها لا تحصل في الواقع سوى على ثماني ساعات أو أقل ما جعلها أقل المحافظات العراقية تجهيزا".

وذكر في تصريحات صحفية إن "محافظتي البصرة وميسان تحصلان على ١٢ ساعة تجهيز يوميا وذلك بالإفادة من خط الكهرباء الإيراني المستورد، في حين تحصل محافظة كركوك على ١٧ ساعة تجهيز كونها تشتري جزءا من الكهرباء من إقليم كردستان". وذكر أن وزارة الكهرباء منعت ذي قار من الإفادة من الخط الإيراني بحجة أنه لن يكون قادرا على تحمل أعباء إضافية، رغم أن المحافظة كانت قد اتفقت مع الجانب الإيراني على تزويدها بالكهرباء عبر ذلك الخط.

يذكر أن وزارة الكهرباء تدفع من موازنتها الخاصة قيمة الكهرباء المجهزة عبر الخط الإيراني، في حين تدفع محافظة كركوك من موازنة تنمية الأقاليم الخاصة بها قيمة الكهرباء المجهزة من إقليم كردستان.